جاء اليوم المشهود اليوم الذي لا مراء في ان شمس محياك ستظهر من خلف السحاب ويحط عنها اللثام ويرتفع النقاب . ذلك اليوم العظيم الذي كان مظهرا من مظاهر الاحساس العالي والشعور الرفيع الذي انبعث في الامة التونسية

يوم مشهود انسابت فيه الخلائق من كل الطبقات كبيرها وصغيرها عزيزها وحقيرها وحاضرها وباديها فاكتضت الشوارع وغصت الطرقات وامتلات السبل بالشبان والشيب رجالا ونساء وكلهم يخفقون جذلا وسرورا وفرحا وحبورا بما وصلهم من الخير العظيم

خبر اطلاق سبيل عميد الامة التونسية وبطلها الجسور ورجلها العظيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي

فكنت ترى الاجسام من السور راقصة والابصار نحو باب الادارة الحربية شاخصة تترقب ظهور ذالك المحيا ترقب الظمآن لمن ياتيه بالماء .

ولكن الادارة الحربية خوفا من التشويش امرت باخراجه من غير الباب الذي توجهت اليه الانظار

فخرج الشيخ رافلا في ثياب الصحة والعافيه وامتطى السيارة الى دار السيد علي كاهية حيث يقع اقتبال الناس الوافدين لتهنئة عميدهم وفعلا توارد الخلائق زرافات ووحدانا الى هذا المحل فاقتبلهم الشيخ بما عهد فيه من اللطافة والمجاملة ولقد القى صديق التونسيين مسيو اندري دوران الذي كان بمعية الشيخ هو والاستاذ جاك شحامة هذا الخطاب على ذالك الجمع العظيم

سادتي قد عرفت الشيخ عبد العزيز الثعالبي منذ زمن مديد وعملنا معا لتايد الحرية والعدالة ومقاومة نير الضغط والاستعباد ولقد كنت اعرف في هذا الرجل ميلا قويا للحرية والصراحة لذالك قد تلقيت خبر القاء القبض عليه بتهمة التآمر على امن الدولة بمزيد الشك والارتياب

وقلت في نفسي ان هذه غلطة من غلطات العدالة الافرنسية وليس بدعي ان تغلط واجتماعنا اليوم مع براءة الشيخ من تهمة التآمر هو يؤيد ما كان يجول بخاطري عند ما سجن حبيبي الثعالبي

وفي الختام اشكركم ايها السادة على وثوقكم بي وانعطافكم نحوي وكونوا على ثقة بان كلا منا يعمل لتاييد الحرية مع الوثوق بعدالة الدولة الافرنسية

وقد هتف الحاضرون لهذا الرجل الحر مرارا عديدة وقبلوا خطابه بالتصفيق الحاد ثم نهض الشيخ واجابه عن خطابه قائلا

صديقي دوران !

حبيبي جاك شمامة !

يجب علي قبل كل شيء ان نهدي لمواطني على كاهل الاحترام تحية قلبية الى عظيم الامة الافرنسية ذلك الرجل الذي اعاد في ذكري ابطال التاريخ الافرنسي واعني به الاستاذ اندري برتون ذلك الرجل الذي كانت حركاته وسكناته اخلاصا ماثلا للامة التونسية ولهذا العاجز

ولقد طوقتني مدة اقامتي بباريس بعنايته وكان لي عند اضطهادي اكبر مساعد واقوى نصير على ان هذا لا يقوم حاجزا بيني وبين ما يستحق صديقي القديم اندري دوران الذي عملنا جميعا لصالح البلاد ولا يوجد احد من الحاضرين يجهل مكانته وجهاده في سبيل الحرية .

عرفت اندري دوران منذ عشرات السنين واطلعت على فكرته فرايته اليوم مثابرا عليها لم يتحول عنها قيد شبر في حين انا عرفت السياسيين قوم ذووا تطور وتلون اما الاستاذ جاك شمامه فهو رجل منا والينا واني اكتفي بثناء الامة التونسية عليه

وفي الختام اتمنى من الله ان يوفق انصار الانسانية الى النهوض بهذا العالم الفاني من وهدته وانحطاطه المريع

فاهتز الحاضرون لهذه الكلمات البليغة والبالغة حد الاعجاز من حيث دقة المرمى وطلاوة اللفظ وقابلوها بتصفيق الاستحسان الحاد ولا عجب فكلام العظيم عظيم وخطاب العزيز عزيز والمنظر الرائق المؤثر الذي يعلم منه الانسان كيف ينمو الشعور ويرقى الاحساس وتنبعث روح الحياة في الامة فتنتبه بعد النوم الطويل ذلك المنظر هو انك ترى ابناء المدارس الحرة اولئك الصبية الصغار يترنمون باناشيد التهاني امام العميد المحترم وكلهم حماس وغيرة وشعور بالموقف الذي هم فيه يدرك هذا كل من القى نظرة على وجوه تلك الانجم الزاهرة والزهرات الشذية وهي تترنم ولا البلابل على اغصانها بل ولا آلات الطرب الشذية

ذاك المنظر الذي يملاء القلب يقينا وءامالا بالمستقبل الذي نقود فيه هذه الشبيبة المباركة امتنا التونسية

وهكذا توالت البشائر والتهاني واقبال جموع الامة التونسية التي لا يخلو جمع منها من وجود زمرة من الصبيان والمراهقين والشبان وكلهم السنة ناطقة بالثناء على عميدها الجليل فلله هذه الناشئة المباركة والجيل الحي والمستقبل الزاهر

فاليك ايها العميد التونسي الجليل والرجل المقدام العظيم صاحب الغيرة الصادقة والوطنية الحقة الثابت المبدأ والصادق العزيمة ذي الوجدان الطاهر والضمير الحر عميدنا وروح حياتنا ومحط آمالنا عزيزنا الابر نرفع على كاهل الاحترام خالص تشكراتنا وتهانينا واحتراماتنا وانعطافنا القلبي نحو شخصك المحترم وكذا صاحبيك الفاضلين دمتم لنا خير عدة حفظكم ورعاكم بعين عنايته انه سميع مجيب الدعوات

« الامة »

المسالة التونسية

(٨)

الحرية الشخصية وحرية الاجتماع والنشريات والمطبوعات من صحافة وغيرها واحترام الافكار وحقوق التملك وحرمات البيوت

قد اثبت لنا التاريخ في كل ادواره . ودلنا اختبار سير الامم الاجتماعي في جميع حالاته على ان كل شعب يفقد حريته ويمنع من تنفيذ ارادته واستعمال مواهبه وابداء ما يكنه ضميره يصيره محكوم الشعور والوجدان مقيد الجسم واللسان فقد اكتنفته البلايا وحاقت به الرزايا ، وصار الموت اقرب اليه من حبل الوريد

وما ظنك بشعب عادم لاسباب الحياة فهو كجسم تعطلت حركاته الدموية ، او منع من التغذية فاخذ يدخل في الموت البطيء

هكذا علمتنا التجارب والاختبارات . وحققت لنا المشاهدة التي هي اقوى دليل

وخير مثال تتجلى لنا فيه هذه الحقيقة وتتشخص للعيان هي النظر الى حال افراد شعب تلك صفته فردا فردا . وسبر غور ماهم عليه من الانحطاط الفكري وقلة الاهتمام بشؤون الحياة . تلك الصفة التي قضت على امم قد خلت وامم لم تزل في حالة احتضار . منذ حلت ادمغة افرادها هذه الفكرة المميتة لمشاعر الانسان وحواسه . والقاضية على امله بالعدم . والتي اعظم معين لها على الانتشار التحكم على الشعور وقتل المواهب الانسانية والاستعدادات البشرية بمنعها العمل وحتى الظهور الى عالم الوجود هذه حقيقة مسلمة لامراء فيها وانا لنجدها ونشاهدها بعين البصيرة والبصر في كل حي من اي العوالم كان وان كانت تؤثر في كل بحسب استعداده للتاثر وقبول الانفعال

ولقد قرأنا فيما سطره التاريخ لبعض الامم الاستعمارية من الصحائف السوداء ، المكتضة باعمال يحمر لها وجه الانسانية خجلا وتهتز الافئدة وتختلج القلوب من فضاعتها انها تتخذ هذا المبدأ لتخدير اجسام الشعوب وامتصاص دمائها وقلتها اخيرا وازالتها من المجتمع البشري لاحقر الاطماع واخس المنافع بل لاسد افواه النابحين من الكلاب الجشع دعاة الاسترقاق

تتخذ ذلك المبدأ لهذا الغرض فتسلك سياسة الضغط على الافكار والتحكم على الشعور بدون التفات الى ما عسى ان تولده القاعدة (التحكم على الشعور مما يوجب النفور) عساها تتوصل بهذه الطريقة الى اماتة الاحساس واخماد الفكرة واعدام المواهب وانهاك قوى الاستعدادات الفطرية ومحو الرجاء وايجاد الياس والقنوط مكانه وبذلك يتم مرغوبها وتتمكن مما تريده

وكبر على امة حلت بها هذه العوامل المدمرة وضربت بسيف القهر على نطع السيطرة وقل سلام على حياتها فانها من الهالكين

ولكننا ولله المنة والفضل لم نجد اسم دولتنا الحامية ولا حرفا من حروفه بتلك القائمة بل الذي وجدناه من اعدى اعادي هؤلاء القساة . اعداء الانسانية ولطالما بذلت اموالها ودماء ابنائها في محاربة هؤلاء ومقاومة مباديهم البربرية انتصارا للحق والحرية وانتشالا للضعفاء من براثن الاقوياء

ان لكل امة مبدأ تعمل على نشره وتعامل محكوميها بمقتضاه ومبدأ فرانسا على ما نسمعه بمثله شعارها المثلث وهو الحرية والعدالة والمساواة فما بالنا ونحن في حمايتها ونعامل بما ينافي هذه المبادي ويناقضها على خط مستقيم ؟

انا لا نجد جوابا لهذا السؤال سوى ما يلفقه الذين استفادوا من سن نظامات تخالف مبادي دولتهم من الاعذار التي لا تقبل

هؤلاء الذين ترسلهم دولتهم ليمثلوها في هذه البلاد ويكونوا مظهرا من مظاهرها وعنوانا على ما هي عليه من المبادي السامية والمقاصد الشريفة فنابى نفوس عظمتهم الا ان يمثلوها في ابشع المناظر واشدها ترويعا للنفوس وبذلك افسدوا الضمائر وغيروا السرائر ونفروا القلوب وادخلوا الشكوك والاوهام على البسطاء والعوام فبدل ان يفيدوا دولتهم ويخدموا امتهم باستمالة القلوب بالاحسان وجميل المعاملة اضروها وافسدوا سمعتها وكانوا لها بعملهم هذا كالد الاعداء وعضال الداء يجنون على انفسهم وعلى الامتين لانهم زادوا في التباعد واسسوا قواعد للتباغض والتحاسد فصار الناس في شك مما يسمعون عن هذه الدولة من حسن المعاملة وعظيم المجاملة

والذي عانهم على عملهم فرص لم توجد بل اوجدوها واسباب بانفسهم سببوها عساها تبرز اعمالهم او تكون لهم عذرا على ما يرتكبون ففعلوا ما فعلوا وذهبوا هم وعصرهم بسلام ولولا صحائف اعمالهم ما كانوا يمروا لنا ببال

هذا وان زماننا كرماننا الذي فيه نحن الآن والذي اشرقت شمس الحرية فيه على جميع الشعوب لجدير بان نرفع فيه اصواتنا مجاهرين بمطالبنا الشرعية متذمرين مما كنا فيه من الضغط وعوامل الارهاب عسى ان يتحقق املنا في احرار الفرنسويين فينبذوا للناس نقيض ما اعتقدوه من جرائم اعمال اولئك المستبدين دعاة الارتجاع

الحرية الشخصية هي ان يامن الشخص على نفسه من ان تناله يد السلطة او تمسه بسوء وخصوصا عند ما ينتقد اعمال اي الادارات او اعمال الحكومة نفسها مالم يخالف في ذلك قانون المباحثة والمناقشة فيناله العقاب وتقتص منه العدالة جزاء وفاقا

ان ما يحدثه من نظام حرية الاشخاص من العدل في الاحكام والصلاح في الانظمة والقوانين والاطمئنان في النفوس والثقة بالحكومة زيادة عما يبعثه في الافراد من النشاط الفكري والبدني الامر الذي ينتج عنه رقي محسوس في عامة الناس لموجب سن هذا النظام وملزم باتخاذه فان ما نشاهده من النقائص والغلطات الادارية والخلل الذي لا تحمد عقباه هو نتيجة فقد الحرية الشخصية اذ من ذا الذي يقدر ان يقول هذا فاسد او غير صالح وذاك مضر او مناف لما نحن عليه بل لا يسع الانسان ازاء مشاهدته لما ينتابه من النوائب ويصيبه من المصائب التي في طوقه ان يدفعها عنه ولكن فقده لحرية شخصه يجعله هدفا لها من غير ان يتمكن وله من التأوه او ان يفتح فاه

فهذا ونحوه هو الذي جعل الادارة تفعل ما تشاء وترتكب ما تريد بصفتها غير مسؤولة اولا ولا تخشى من جهة ثانية انتقادا ، اذ قد سدت الافواه وخاطت الشفاه فلا رقيبا تخافه ولا واشيا تخشاه . ممن يتتبع خطواتها ويدرك ويحس ما ترتكبه من الهفوات التي تمس بشخصه ومصالحه

ولا ننسى ان من اكبر العوامل القاضية على النبوغ والنشاط الذي ينبعث على التسابق في الاعمال هو فقد الشخص حريته وعدم امنه على شخصه وماله وحياته ايضا

وهذا النظام بل الهفوة التي كنا نعامل بها منذ سنين بعد ما تبين وانه من غلطات الساسة الذين كانت بيدهم مقاليد البلاد ولم يكن لها من مبرر سوى انها هفوة فلا يسع ساسة اليوم الا تدارك ما فات واصلاح الغلطات والهفوات اذ بقاء هذا النظام لا مبرر له ولا يرتضيه احد فيما اظنه وبالاحرى الفرنسويين وهذا ما دعانا ايضا الى مشافهتهم بهذا الطلب الذي يعتقدون وجوب منحه لنا اذ ان الحرية الشخصية حق من الحقوق

الطبيعية التي لا يمكن حجزها ومنعها عنا في الحين الذي تجازف فيه فرانسا بمالها ورجالها لمنحه لشعوب ليست منها في شيء

حرية الاجتماع . هي اباحة الاجتماعات السياسية وغيرها وانشاء الجمعيات العلمية وغير العلمية وفتح النوادي للمحاضرات كيفما كانت والمسامرات في جميع المواضيع وبالحري كل اجتماع يجوزه القانون العادل الذي تحكم به فرانسا نفسها

ان فقدنا لهذا الفصل قضى علينا بالتقهقر في مضاري العلم والعمل، فجمدت الافكار، وتحجرت القرائح، وماتت الهمم، وانطمست معالم الخطابة. وتبادل الافكار . الذي لا ينكر فائدته عاقل .

الامر الذي نتج عنه تطرف في المبادي . وتخالف في الآراء . وسوء تفاهم كان ولا يزال مصدر مشاغبات ومنشأ ضغائن . والذي نأسف له اشد الاسف هو ان منع الاجتماعات شمل حتى الجمعيات العلمية . فان الادارة التونسية طالما قدم اليها قانون جمعية علمية لتصادق عليه فتنبذه نبذ النواة . ويكون جوابها لاصحابه السكوت المثبط للعزائم . فيدعوهم هذا العمل كما يدعو غيرهم من امثالهم الى عدم التفكير في هذا الشان . فتسبب عن هذا الامر ضعف علمي عظيم . وءاخر حادث من هذا القبيل (الجامعة الزيتونية) فان الهيئة المؤسسة لهذه الجمعية العلمية الخيرية البحتة . قدمت قانونها للحكومة منذ عام تقريبا . ولم يرجع لها الى الآن ولا اجيبت ولو بالسلب عن عن مرغوبها الذي تريد الشروع فيه . ولو كانت الحكومة تسرع في اجابة طلب الجمعيات العلمية بقدر ما تسرع في اجابة جمعيات الرقص على المراسح ولعب الصبيان . لاصبحنا اوسع بلاد الله علما ولكن ما العمل والامر بعكس ما تريد .

والاهم من هذا تحجير الاجتماع للمفاهمة في شؤون البلاد الاجتماعية وغيرها على المفكرين منا والذين يهمهم امر بلادهم التي يعيشون فيها هم وابناؤهم من بعدهم بل بلغ الامر الى صار مثل هذا الاجتماع جناية يعاقب مرتكبها بصرامة وهذا ما حدى بذوي المدارك السامية منا الى البحث في مصالح بلادهم في الزوايا وتحت ستار الخفاء . مما اوهم بعض ذوي المقاصد السيئة والمرامي الخبيثة . الى رميهم بالتآمر ضد الدولة ولو احسنت الادارة الصنع لاباحت امثال هذا الاجتماع واراحت واستراحت وكان كل شيء على رؤوس الاشهاد فتتبين المآمر . من المباحثة في المصالح العامة ويتجلى الفرق لذي عينين .

ان الحالة الاسيفة الناتجة عن فقد حرية الاجتماع والتي من اعظم اضرارها اماتة المواهب الفكرية العلمية وغيرها الامر الذي يقف عثرة في سبيل نهوضنا ويعوقنا عن استكمال مواد الحياة هذه الحالة التي لا نرمقها بعين الرضى ولا نتحمل بقاءها يجب ان تزال لنتمكن من الرقي الذي هو انشودتنا وانشودة الدولة الحامية معا لان

وظيفتها هنا تقتضيه اذ لم تدخل هذه البلاد فاتحة او غازية بل مهذبة و مرقية وناشرة للعلم والمدنية بين السكان فما عليها والحالة تلك الا ان تبيح لنا سلوك سبل الرقي و تمنحنا مواده والسلام م . م . د .

اهمال قيمة المعاش والمواد الضرورية

من اهم الاعمال المنوطة بادارة مشيخة المدينة والواجب عليها القيام بها تقويم مواد المعاش في كل حين تتغير فيه الاسواق ولو تغيرا طفيفا ايقافا لتيار رفع الاسعار وسدا لنهمة الباعة التي لا تقف عند حد ولكن هل قامت هذه الادارة بواجبها ؟

انا نرى بعين ملؤها الاسف الحالة المكدرة التي انتهت اليها اسعار المواد الغذائية رغما على تغير الاسواق تغيرا محسوسا فان اسعار اللحوم بالنسبة لاسعار اسواق الحيوانات لا نسبة بينها ولا مناسبة فان سعر اللحم لم ينزل عن المستوى الذي كان فيه مدة الحرب وكذا سائر انواع الماكولات فلو تبصرت هذه الادارة او غيرها ممن انيط بعهدتهم تفقد هاته المهمة لامنا غائلة الباعة وشططهم العظيم في اسعار الاشياء التي يضعونها لانفسهم بانفسهم ويكفي عون المحافظة ان يرى ورقة معلقة على البضاعة سواء كان المرقوم عليها موافقا لمقتضى الحال او لا وسواء كان عليها رقم ام لم يكن هذا زيادة عن الغش الذي يرتكبه هؤلاء الابالسة خصوصا باعة اللحم.

ونحن يسؤنا تغافل ادارة مشيخة المدينة عن القيام بواجبها كما يسؤنا عدم اهتمام المحافظة بمسالة الغش وغيرها من مسائل المعاش فعسى ان تنتبه الاولى الى واجبها وتتدارك مافات وما على الثانية الا تتبع ما اشرنا اليه عساها تكفينا الاضرار وشر الباعة الاشرار وعسى ان لا تحوجنا كلتا الادارتين الى العود لهذا الموضوع مرة ثانية وكفى

تبرج النسوة بالحلفاوين

كبر مقتا عند الله ان تتخذ شهرا كرمضان موعدا للانتشار موبقاتنا وتكاثر فجورنا ومفسداتنا مع ما في ذلك من انتهاك حرمتي الاداب والدين والتعدي على حرمات بعضنا بعضا

قد كثر حتى كاد ان يصير سنة متبعة او عادة من العوائد العامة اتخاذ هذا الشهر ولياليه موعدا لصدور الرذائل وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن منتهك لحرمة الدين بالافطار ومن متخذ لياليه المحترمة لتعاطي الميسر ولعب القمار ومن منتهز لفرصة خروج النسوة للتفسح فيه ليلا لاعطاء المواعيد وهتك الستار زد على ذلك تكاثر الحشاشين ومتعاطي «التكروري» بانظمام السكيرين اليهم ولو ان ادارة الاختصاصات قد وضعت هذه الاخيرة فان الكثير من الافاضل شاربيها قد وجدوا لها سوقا رائجة بسبب قلتها وفقدها بالمرة اذ انهم يبيعون ما ثمنه قبلا ٢٠ او ثلاثون صانتيما بفرنك ونصف ما عسى ان يوجد فيه من المواد المضرة بالصحة اضرارا عظيما والمحافظة عن كل هذا بمعزل لان اعوانها في شغل عن هذا كله بـ ..... سامحهم الله ونحن لولا ان للمسالة مساس بالدين ما كنا لنتعرض لها بالمرة ولا نشوش راحة المحافظة ولا اعوانها النشيطين ولكن ما الحيلة والدين تنتهك حرماته بمرآى منا ومسمع فلا يسعنا ازاء هذا الامر السكوت وقد امرنا من قبل الدين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالى ادارة المحافظة نلقي هذه الكلمات وعلى عاتقها وعاتق ادارة شيخ المدينة نلقي هذه المسؤلية وعسانا نجد من هذين ساما ونصيرا فلا نعود لهذا مرة ثانية

عصابة الملاحة

لا زال زعيم هذه العصابة مطلقا رغم التهم التي يربو عددها عن الحصر المتوجهة عليه وقد علمنا ان السبب الذي اتخذ لسراحه او هي من بيت العنكبوت وهو اتيانه باللصوص الذين لنظره وهو سبب من الاضحوكة بمكان ولكن السبب الاصلي هو كونه . . . .

وعلمنا ايضا انهم القوا القبض على عضوين خطيرين من هذه العصابة الشريرة بدون واسطة حارس الملاحة الذي مار ذكره اشهر من نار على علم ومن اختلس له شيء ذهب توا الى الملاحة يجد مسروقه ولكن لا يسعه الا دفع ما يقرب من ثمنه

ولقد قضينا العجب وايم الله من تغاضي الحكومة عن افعال ادارة عمل الاحواز التي صارت سببا لتحيير الامن العام باطلاقها لهذا اللص الشرير ومن كان على شاكلته من محيري الامن العام الذين صدرت عليهم في المدة الاخيرة من المحكمة الحربية احكام صارمة ستكون سببا لازالة تكدير الامن العام بحول الله ومن المضحكات المبكيات التي توجب العار على حكومة منتظمة يدير شؤونها رؤساء عظام ان هذا اللص المخطر يتمنطق بالخرطوش ويذهب الى حيث النساء الجيلات بعمل ماطر ويعامل العقائل معاملة البغايا ويظل محروسا باربعة عشر لصا من كبار اللصوص الذين ما اجدر ادارة عمل الاحواز بسجنهم عوض الخمسة عشر الذين سجنتهم اثر حادثة الاسرائلي الساكن بطريق اريانة من غير ما حجة ولا بينة واطلقتهم بعد عشرة ايام بعد . . . . . .

ولقد علمنا اخيرا ان هذا اللص المخطر جنح الى زاوية عين الصابون علها تحميه من القانون

ونحن نقول له ما دامت ادارة عمل الاحواز مكفوفة الاعين بسبب الامور التي تعلمها هي فانت لا خوف عليك واذ انتبهت الحكومة فاعلم انه لا يجديك الاسرائلي الذي هو . . . . ولا عين الصابون . . . . وسنعود

خطرات

العلم

لا يخفى على انسان ان اهم الاسباب الداعية للارتقاء الى اوج السعادة والكمال هي العلم وبفقدانه لا تتم السعادة اذ هو اس الحضارة والعمران ونور يهتدي به الى الطريق الموصل للسعادتين المحدودة والمستمرة وسلم للرقي في معارج الكمالات البشرية بل هو اساس الاعمال كلها وما من امة ارتقت الى منبر الحضارة والمدنية وبلغت ذروة المجد والشرف وزاحمت الامم في معترك الحياة الا والمزية الكبرى في ذلك ترجع الى العلم . فهذه الامة الغربية التي نشاهد اختراعاتها صباح مساء بماذا نالت هذه الحضارة والرقي والاختراعات وتسلطنه وتسيطرت آليس بالعلم والكد والجد بالعلم بلى انهم استخدموا جميع الجادات واستخرجوا الموجودات وسيروا اصناف بالبخار مراكب برية وبحرية لتقريب البعيد وحمل الثقيل وربط الموصلات وتذليل الصعوبات وانشوا الاساطيل لاقتحام امواج البحار وجمع القاصي والداني في مدة وجيزة لا تعد بالسنين ولا بالشهور ولا بالايام بعد ما كانوا يسرون بالعشرات السنين ربما ولا يلقون المقصود ، وصعدوا على اجنحة الطيارات مرفرفين مزاحمين الطيور وصاروا يقطعون مئات الاميال في مدة لا تتجاوز الساعات فقربوا المسافة بعدها واستسهلوا كل صعب وسغروا الارض على وسعها واحيوا وافنوا وركبوا وحللوا ومزجوا وبدلو وغيروا واحدثو واعدموا وسيروا الصوت علي الكهرباء وجعلو كواكب كهربائية تحاكي النجوم السماوية في النور والجمال كل ذلك بفضل العلم

وبالعكس ما من امة نزلت الى درك الهوان وبلغت الدرجة في الانحطاط وتزحزحت الى الدرك السفل من المهالك الا والجهل هو السبب في ذلك فهو الاساس لجميع الرذائل فهذه الامم الترقية التي نرها منحطة عن جميع الامم بعد عزها ومجدها وسعة ملكها وقوة سلطانها وتقديمها في المعارف والصنائع انما رائدها الجهل والسكون وقلة العمل وترك الوجبات الدينية ومع ذلك بالقرآن الكريم يامر بالعلم في كثير من الايات منها قوله تعالى (يرفع الله الذين امنو منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقوله تعالى (الله والي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتو العلم درجات (او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) وزد على ذلك مثل هذه الايات التي تحث على طلب العلم الجهل ولو امتثلو المسلمون لا وامرهم الدينية وعملو بما في الكتاب واتقنوه وقدروه حق قدره لكفاهم عن جميع ذلك فهو اكبر كتاب في العلم اخلاقي عمراني فلسفي حكمي علمي كيف لا وهو السبب في تقدم اجدادنا من قبل وبالجملة فالعلم هو السبب في الحياة الدنيوية والابدية بالعلم يحيي كل ميت وبالجهل يفني كل حي واذا تحقق ذلك وعلمنا ان الجهل هو الداء الحقيقي لمرضنا هذا وعلمنا ان العلم هو الدواء الشافي لهذا الداء العضال استعملناه قبل ان يستعجل المرض ويعجز على مداوته . ماذا ؟ بنشر العلم في شرايين الامة وفتح المدارس الابتدائية والعالية وانشاء المجلات والجرائد وتاليف الكتب وغير ذلك مما يحيي الامة حتى ترتقي الى فلك العليا وتزاحم الامم المتمدنة وتحيي مجدها الرميم والله الهادي الى الصراط المستقيم ابو الفوارس اسلامي

تكذيب اشاعة

على اثر ما كتبناه بعددنا الفارط من الانتقاد على جوقة جورج الابيض بامضائنا بلغنا وان المسمى عبد الرزاق كرباكة اشاع وانه هو الكاتب لهذا الفصل تزلفا منه لمن حكى له ذالك وتطفلا على من لا يزوج عنده التطفل وردعا لهذا الذي اشاع ولمن يستهويهم الطيش من امثاله فيدعون كتابة الناس وينتحلون امضاتهم واساميهم كذبنا هذه الاشاعة ليعلم الناس ان ادارتنا غنية والحمد لله عن تحريرات الصبيان لان جريدتنا ليست ملعبا لهم حتى يسوغ لهم العبث بها او وضع كتابتهم فيها ولكنها الحماقة والطيش عافانا الله منها ومن جميع العاهات فليعلم هذا الصبي ومن يصدقه في زعمه اننا قادرون على تفنيد اشاعاته وتكذيب اراجيفه ع . م .

الطربوش العثماني « المجيدي »

منذ نشوب الحرب وورود الطرابيش المجيديه منقطعه عنا بسبب تعطيل المواصلات اما وقد خمدت تلك النار فقد توفق الشاب المهذب والتاجر النشيط السيد محمد بن علاله جمعه الى جلب هذه البضاعة من مصانعها الراقية بالبلاد الاسلامية وغيرها من احسن نوع واعلا طراز مع الثمن الملايم جدا فمن يشرف محل هذا الشاب الحازم يجد مرغوبه من البضاعة الحسنة الجيدة والاثمان الملايمة مع بشاشة صاحبها وحسن معاملته واخلاقه فعلى عشاق هذه الطرابيش ان يشرفوا الدكان عدد ٥٩ بنهج الكنيسة

مجلة التمثيل العربي

كنا في احد اعدادنا السالفة اقترحنا على جوقة قدماء الممثلين احداث مجلة تبحث في فن التمثيل فاجاب طلبنا مديرها الفني الخبير صديقنا السيد الحبيب المانع وحصل رخصة في اصدارها وسيتحف بها عشاق هذا الفن الجليل في القريب العاجل . اما تحرير هاته المجلة فقد انيط بعهدة نخبة من حملة الاقلام لهم معرفة تامة وشغف زائد بهذا الفن وفتحت ادارة هذه المجلة بابا للانتقادات العمومية الواردة عليها

فمرحبا بهاته الرصيفة التي جاءت سادة لثغر الحاجة ونتمنى لها الرواج والانتشار

للبيع

هنشير بسكرة مساحته سبعة هكتارات تقريبا ويشمل البيع ثلاثة رؤوس من البقر من الجنس الفرنساوي وفرس وكروسه انقليزية وتوابعها وكمية وافرة من الطيور وبالهنشير برج وسانية مغروسة بالبرتقال وغيره من الاشجار المثمرة وصابة هذا العام داخلة في البيع

مساعدة كبرى في دفع الثمن الارشادات بمكتب الامة

فصل طرب

في كل ليلة من ليالي رمضان المعظم بقهوة الزاوية البكرية يقع فصل عربي متركب من اشهر الاتيه التونسية منهم السيد محمد غانم والسيد علي بنواس فالمؤمل من الاقبال عليهم يكون عظيما

فرنكات ٢٠٠٠٠٠

معدة للمعاملات بالرهن . القايض طفيف . مساعدة عظيمة في الخلاص . المخابرة مع صاحب الامة

رواية صلاح الدين

كتبنا ما كتبنا في العدد الفارط عن هذه الرواية انتصارا للحق وغيرة على فن التمثيل وكنا نظن ان ما كتبناه سيفهمه الناس صادرا منا على حسن نية وخلوص طوية كما سبق منا ومن بعض رصيفاتنا الانتقاد على اجواقنا التونسية التي تظهر التقصير عن القيام بخطتها ولم يدر في خلدنا في وقت من الاوقات تصويب سهام الانتقاد والتنكيت على جوقة جورج ابيض لكونه غريبا عن هذه الديار كما ذهب اليه بعض من يفهم الاشياء عن غير حقيقتها ويحسب انه يكفي في اقناعنا ودحض الحجج الفنية التي اقمناها ان يقول عنا اننا من ذوي الغايات ومن ارباب الصحف المتصرفة واذا كان لنا تطرف او تحزب لارائنا لما كنا نلجأ الى الانتقاد بالطرق العلمية ولخضنا غمار التهجم والبذائة في التعبير كما لجا اليه رصيفنا صاحب الصواب

اما ما يدعيه من ان ممثلي الجوق المذكور نزلوا منا منزل الكرامة فذلك لا ينفي وجوب اشتغالنا بالمسائل الفنيه التي لا علقة لها بمسائل الضيافة مطلقا .

ولم اعجب لشيء في الفصل المذكور عجبي لصاحب تلك الجريدة عند ما يقول « ان للجوق كفائة تمكنه من مضاهاة اكبر الاجواق الغربيه » كانه يريد ان يشعر الناس برسوخ قدمه وعلو كعبه في فن التمثيل حتى استطاع ان ينظر بين الجوق الابيض وبقية الاجواق الغربيه والحال ان من البديه المسلم ان التمييز بين الاشياء والحكم على الجيد منها والردي يتوقفان على ممارسة ومعلومات خاصة في تلك الاشياء المراد الحكم عليها لا سيما لمن يريد تبوء منصب التحكيم بين المتساجلين والذي نعلمه عن الرصيف المذكور ويعلمه كافة الذين لهم علقة به واختلاط انه خلو عن كل ماله مساس بمسائل التمثيل وان ما كتبه لم يكن الا سيرا مع المنازع الخصوصيه والغايات الشخصيه التي هو اقرب الناس لرمينا بها على ان الصحافه العربيه تنتقد جوقة جورج ابيض الا لتحققها ان الانتقاد التمثيلي هو واجب من الواجبات الفنيه القصد منه ارشاد الفكر العام لقيمة الممثل بعد ان يمحص ويحرر محاسنه ومساويه .

وما ان امتنا التونسيه لها شغف بالتمثيل ويدقي خدمته فانتقاد الجوقة المصرية . انما وقع على لسان من درس هذا الفن وانقطع لاعلاء شانه فهو بحث وجدال بين ارباب فن واحد خال عن شوائب الاغراض

فان كانت رحيتنا الصواب مجردة عن فكرة المحاباة والاشادة لجوق جورج ابيض وعصابته فما عليها الا ان تعدد انتقاداتنا الفنية وتردها والحدة واحدة خدمة الفن التمثيل وبذلك تكون قد خدمت الحزب المنتمية اليه خدمة حقيقية لان الحزب المذكور لا غاية له الا خدمة الحقيقة في جميع صورها وساير اطوارها كما يعلم ذلك الفكر العام.

واما قوله في آخر الفصل ان صحيفته هي لسان الحزب المستنير فلا اظن ان جريدتنا هي لسان الحزب المظلم اذا صح ان هناك حزبين حزب مستنير وحزب مظلم

وما كان اغفالنا عن ذكر الاحزاب هنا وعن ترديد عبارات الشكر والثناء لانفسنا مادامت غاية الجميع هي خدمة الفن والنهوض به عند الناطقين بالضاد

ع . م

خوقة جورج ابيض

مثل هذا الجوق ليلة الجمعة الفارط رواية اوديب الملك فاتقن تمثيلها اتقانا بديعا استهوى به الحاضرين وادهش به المتفرجين لذلك نرفع لهذا الجوق واجب الشكر والثناء على ماقام به من كمال الابداع من جهة ومن جهة اخرى لما اظهره من الاعتناء بتمثيل رواياته اثر انتقادنا الماضي ومن حضر على تمثيل رواية « صلاح الدين » وشاهد تمثيل « اوديب » يدرك البون الشاسع بين الروايتين وهذه هي فائدة الانتقاد التي يحاول طمس حقيقته المغرضون

المجلس البلدي باريانه

بينما كانت الحكومة في القيروان وغيرها تقاوم في الحمى التي اصبحت ضاربة اطنابها هناك بسبب القاذورات والاوساخ المتراكمة

واذا بالمجلس البلدي باريانه يسعى في ايجادها بكل قواه بتركه للاوساخ متراكمة والخنادق مفتحة ضرورة ان اريانه خالية من القنوات بصفة تكثر معها البعوض بصورة غريبة مما اوجد الحمى المتقدة ولكن ما الحيلة وهذا المجلس التحبس كالملك المطلق يفعل ما يشاء والحكومة عنه من الغافلين قل لي بحياتك ما الفائدة في وجود هذا المجلس المشئوم اذا الامور التي يوجد المجلس البلدي لاجلها معدومة قنوات الخنادق وماء الري واصلاح الطرقات ليس منها شيء باريانه

والاغرب من هذا ما بلغنا عن هاته اللجنة انها ارادت ان تزيد في الاداوات زيادة قدرها خمسة في المائة والسر في هذا يرجع للمتصرف . . . .

ونحن نسأل الحكومة بالله ان توقف هذا المصلحة المشئومة عند حدها وتريها واجبها

محاربة اللغة العربية

نشاهد بعين ملؤها الاسف الحالة المحزنة التي آلت اليها لغة بلادنا ودينا وشعائرنا القومية في هذه البلاد . تلك الحالة التي لا يسرنا استمرارها وان نرضى به ابد الآبدين لانا نرى هذه اللغة وادارة العلوم والمعارف عندنا على حالة حرب قد حمي وطيسها ولا كحرب الخمس سنين . وهذه الحالة يجب ازالتها ومحوها من الوجود وابادة صورة شكلها من ادمغة المشغوفين بها . لان محاربة لغة ديننا وقوميتنا هي محاربة هذين واظنه لا يخفى على هذه الادارة من ان غيرتنا على ديننا وقوميتنا لا تسمح لنا بالسكوت الآن وان جادت به عن غير رضى من قبل بلادنا عربية ونحن عرب وابناء عرب ومعتنقون لدين مباديه مسطرة باللغة العربية ويجب ان يبقى كل ذلك كذلك . وهذا وان كان مما يجرح عاطفة هذه الادارة الا انه حق يجب ان يقال وينبغي ان يسمع

لتعلم هذه الادارة وليكن نصب عينيها ان التعليم ينبغي ان يكون مستقلا ومنفصلا على عوامل السياسة وليقلع اولئك الذين ينفثون سموم مباديهم السياسية الساقطة والتي من شانها جرح العواطف وايغار الصدور في مبادي تعليم ابنائنا عن هذا الفعل الشنيع ان السياسة الفرنسوية ليس من مباديها قتل اللغات وامانة القوميات فهي مشهورة بسياسة التمدن الحقيقي وشهرتها في البلاد الاسلامية تغني عن التعريف بها فما بال هذه الادارة تعمل على مناقضة بلاد دولتها انه لخبر عجيب

يعامل معلم العربية ومتعلمها معاملة الجاني الذي غضبت عليه الارض والسماء فلا يستخدم حتى تحوجهم الضرورة الى استخدامه ومتى وجدو غيره ممن لا يعرفون العربية اصلا فانه اول معرض للرفق . وما عسانا ان نقول واللغة العربية بالمدرسة العلوية تدرس بالفرنسية بمعنى انهم يقرؤون لغة باخرى الامر الذي ربما يشعر منه عدم وجود معلمين اكفاء يقرئون العربية بالعربية ولا تسئل عن نصيبها والاوقات المعينة لها بالمكان ونتيجة تعليمها فان ذلك مما لا يحصيه قلم ولا يصفه واصف

يتقاضى معلم العربية الذي بيده شهادة في لغته مثل التي لزميله في لغته ايضا ولكن هذا يتقاضى خمسماية فرنك لانه لا يعرف العربية وهذا يتقاضى ماية وستين لانه يعلمها فمن الذي سيصرف عمره في لغة يعامل متعلمها معاملة الجاني . نعم هو جاني لانه خالف ما تقصده هذه الادارة وصرف وقتا في تعلم تلك اللغة واحيائها فهو جاني بعمله عليها وعلى نفسه في آن واحد . زد على ذلك المنحات والميزات التي يلفقون لها اعذارا ويوجدون لها اسبابا ومبررات لا تروج على الصبية ولا البله الى غير ذلك من المعاملات المخلة بشرف معلمي هذه اللغة من ضروب الاهانة وانواع الاحتقار الامر الذي اخذ يوجد في الناس اعراضا عن تلك اللغة التي سيموت بموتها الدين لا قدر الله الامر الذي يسر هذه الادارة فيما اظن

ان هذا العمل ليس يسوءنا نحن فقط بل يسوء احرار الفرنسويين ايضا ويأسفون منه بقدر تأسفنا نحن لان امرا كهذا يخالف شعورهم الراقي ومباديهم السامية

فعسى ان تخرق كلمتنا هذه اسماعهم فيضربون على هذا الوتر ايضا وانا اضمن لهم رقص هذه الادارة على تلك النغمات المتتابعة وسنعود لبسط الموضوع اذ سمحت الظروف ولسان حالنا يقول:

وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما

م . م . د

الى المشتركين

غير خفي على السادة المشتركين ان المال قوام الاعمال ولا يعزب على اذهانهم اننا نتكبد من المصاريف على هذه الجريدة في كل اسبوع ما الله به عليم كل ذلك قياما بالواجب الوطني وخدمة لبلادنا العزيزة وابنائها الاماجد فعلى كل وطني وكل ذي غيرة صادقة من مشتركي الامة اسعافنا ومعاضدتنا بدفع معلوم اشتراكه ليس الا ونحن قد عزمنا بحول الله ان وجدنا من غيرة اولي العزم والحزم معاضدا على ترقية هذه الجريدة بزيادة المواد وتغيير هيئة التحرير باخرى احسن منها من حيث الانشاء والمعلومات السياسية وغيرها مما يجعل الامة في مصاف النشريات الراقية بحيث تكون طافحة بالفصول المهمة والمباحث الراقية وهذا كله يتوقف على المعاضدة المالية لذلك دعتنا الحاجة الى استنهاض همة مشتركينا الكرام عساهم يكونون لنا خير عون واعظم نصير وعهدي بهم كذلك

نواب « الامة » في الافاق

سبق القلم بعدد ١٠ الى تسمية السيد الطيب بن يوسف نائبا عنا بباجه والصواب ان النائب السيد خميس ربيع بباجه

السيد احمد بن يوسف « عروسة »

السيد احمد بن الشاذلي المرواني « قعفور »

السيد محمد بلفيد بن معمر العوني الكريب

السيد الحاج صالح ابن الحاج الاندلسي « سليمان »

السيد عمارة ابن الحاج عامر الشريف « سيدي بورويص »

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ — بتونس

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
06, Rue Sidi ben Arous - TUNIS

الأمة

سنة ١٣٣٩

تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والادب

EL-OMMA

داخل العمالة التونسية

الاشتراكات

عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ «

في الجزاير والمغرب

عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ «

في الخارج

عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٦ «

الرسائل لاتعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

اتشقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

تونس يوم الاحد ٢١ رمضان المعظم سنة ١٣٣٩ — Le Numéro : 25 Centimes — Dimanche 29 Mai 1921



* زعيم تونس الشيخ عبد العزيز الثعالبي *

بمثلك تدرك الخضراء قصدا
وتبلغ عاجلا تلك المهمة
وتبلغ من مطالبها الاماني
وترقى في العلا بعلو همة
« الا ياسعد » تونس ياسناها
ومن رد الخطوب المدلهمة
تلقيت الشدائد باصطبار
كما استصغرت هاتيك الملمة
لذالك لاح رسمك في جلال
يتوج بالفضائل صدر « امة »

الشيخ محمد الرياحي

الشيخ صالح بن يحي

خطاب الامة الى عميدها

اليك عميدنا الباسل والا صاحيك مثالي الصدق والثبات ان « الامة » التي فديتها بنفسك وشعبك الذي خاطرت في سبيل الدفاع عن حقوقه بالنفس والنفيس ترفع اليك على كاهل الاحترام جيل التهاني وخالص الشكر وعاطر الثناء ايها العميد الباسل والصادق الامين

لله انت والخضراء التى انجبتك ايها الشهم النبيل كم قاسيت من الاهوال وعانيت من الشدائد في سبيل الواجب الذي اوحاه اليك ضميرك الطاهر ووجد انك النقي في سبيل الانسانية المعذبة والحقوق المهضومة والنفوس المستعبدة بل في سبيل نصرة الحق استعذبت العذاب واستسهلت الصعاب واستهنت بالعظائم وركبت الاخطار وابت همتك العالية ونفسك العظيمة الا اثبات انك صاحب حق وعلى حقيقة وان ثباتك وقوة ارادتك لا تؤثر فيها عواطف الارهاب ولا اعاصير التهديد فليك يحق ان يقال

هذا الذي اطلعه المغرب فارنا مثله يامشرق كثير العظماء او المتعاظمون ولكن يندر الثابت على مبداه والصادق في مدعاه ونعم المختبر للرجال نزول الملمات

اوفدتك امتك في اشد الاوقات حرجا وانامت بعهدتك القيام بعمل دون الوصول اليه او الشروع فيه ركوب الصعاب وضرب الرقاب فما كان جوابك لها الا الامتثال قولا وعملا فركبت متون البحار مقتحما سبلا قد حفت بالمهالك وملئت بالاخطار غير خائف ولاهياب قاصدا بلاد الحرية محط آمال الضعفاء والمستضعفين من الافراد الذين لم يسمح لهم وسطهم بالعيش فيه لانهم ينقمون على مباديه ومن الامم التي قضى عليها نكد حظها وسوء طالعها ان تكون محكومة للغير

قصدتها في زمن قد اكتضت فيه شوارعها ونواديها بالذين ينشدون الحق ويطلبون الانصاف بالذين يتذمرون من اثقال قيود العبودية وفقد اقل جزء من الحرية بالذين يعيشون في اوطانهم كانهم غرباء وبين اخوانهم في الانسانية كالد الاعداء يعاملون بالقساوة الهائلة والضغط الدائم المستمر .

قصدتها في الزمن الذي اخذ فيه ساسة العالم المتمدن والعالم الجديد في تغيير خريطة العالم في الزمن الذي تدخل فيه الجيوش الافرنسية تحت قوس النصر وفي مقدمتهم ابناء بلادك ذالك الجند الافريقي الذي شهدت بسالته كل القواد الحربيين والذى ابلى البلاء الحسن في هذه الحرب العظيمه

قصدتها في الزمن الذي رفعت فيه فرنسا راية النصر وتحقق لها النصر ووجب عليها وعلى كل الحلفاء الوفاء بالوعود التي وعدوا بها الشعوب التي تحت كفالتهم ان هم احسنوا السلوك وبذلوا الاعانة

دخلت باريس لتذكر الامة الافرنسية وتهنيتها فتألب عليك اعداء الانسانية واثاروا عليك حربا شعواء وحملات قلمية اقاموا بها في سبيلك الحواجز والعراقيل ولكنك وجدت من انصار الحق اعوانا ومن محبي الانسانية انصارا واخدانا فكانوا لك نعم العضد

ابليت في جهادك الوطني هذا البلاء الحسن وابلغت سامع الاحرار وانصار العدالة ومطالب التونسيين وماهم عليه وبذلت في سبيل اسماع صوتك اقصى جهد وهبته واتيت من عظيم الاعمال بما يعجز عن اتيانه اي احد من امثالك في الامم الاخرى فكنت في باب العظمة وجميع صفات الكمال الواحد الفرد

فما «سعد» مصر ولا « رفيق » ولا شيخ الهنديين ولانصير الاعاجم باجل منك قدرا ولا اكثر خبرة ولا اعظم جهادا ولا ابلغ حجة ولا افره دراية بغوامض السياسة وافكار الساسة ايها « العزيز »

قد علا صيتك وشاع ذكرك وازداد عظمة قدرك اذ حققت ما علق عليك من الآمال بما اتيته من جلائل الاعمال ولقد اثنت عليك شعوب الارض قاطبة واعترف قوادها وزعماؤها بفضلك وقوة فكرك زادك الله اجلالا وتعظيما

نقم عليك الطغاة المتجبرون والقساة المتوحشون دعاة الارتجاع وانصار الاسترقاق والعبودية فضجوا وهاجوا وماجوا ونادوا بالويل والثبور وعظم البلايا وتوالي الرزايا وقالوا تآمر الرجل ومد يده الى مصافحة اليد الحديدية التى لا زالت تقطر منها الدماء

واخذوا يصورون اعمالك في اكبر مثال مروع للنفوس ومشوش لراحة الانفس واشاعوا عليك وعلى رجال امتك من الاراجيف المختلقة والاشاعات المقلقة وطلبوا من الحكومة بكل الحاح ان تحجب عنهم ذالك النور الذي لم يتعودوا رؤيته وتسكت هذا الصوت الذي لم يتعود واسماعه

فاجابتهم لمطلبهم وتلك من اكبر الغلطات واعظم الهفوات واعظم منها انتهاك حرمة تلك العاصمة وهدم هيكل الحرية الذي اقامه ابناؤها بدمائهم ليجعلوه ملجأ لكل من ينشد حرية اضاعها او اخذت منه

وإلا فكيف يعقل او يتصور العقل ان رجلا مثلك ايها العزيز يلقى عليه القبض في عاصمة يدعونها عاصمة الحرية بمجرد وشاية اشاعها المغرضون

اني ارى تلك الارواح الطاهرة تحلق في جو تلك العاصمة ساعة القبض عليك وقد ملأ صراخها وعويلها الفضاء وهي تقول ايهدم الابناء ما بناه الآباء اما لتلك المعابد حرمة اما لهذه الارواح من احترام ماتت الحرية بموتنا وذهاب اجسادنا وانهم يسمونها ويتحدثون بها وما لها بينهم من وجود ، اعنعها ابناؤنا الناس وقد بذلنا حياتنا في شرائها فيهملونها يا للاسف ! يا للاسف ! يا للاسف !

في ذلك الفضاء يصرخون وفوق تلك العاصمة يحلقون باعين باكية وقلوب دامية ولكن ليس لصوتهم من سميع

اتوا بك الينا ولكن على حالة اشد وقعا في نفوسنا وجرحا لعواطفنا مما نحن فيه اذ ذاك من الحزن والكدر من جراء ما نزل بنا من اجل تلك الاشاعة

في ظلمات بعضها فوق بعض واحزان وحسرات متتابعة نحن من الساعة التي دخلت فيها وصاحبيك وما ظنك بامة فقدت رشدها وعين حجبت عنها الشمس وجسم ذهبت عنه روحه اننا من اجل فراقك لفي شقاء واننا لنترقب نتيجة ما اجروه من البحث بفراغ صبر وان كنا نعتقد براءتك كاعتقادنا وان الله واحد ولكن ماذا يفيد اعتقادنا ونحن تحت تاثيرات صحافة الاستعمار ان شاءت اوعزت الى الحكومة بان فلانا ضدها وان شاءت قالت هو من الذين يعرفون الواجب فهو نعم الصديق والادارة اذ ذاك بيدها ومن ادارة تلك الجرائد تصدر الاحكام

ضحكنا يوم تحقق لدى الباحثين رجال الحرب المتنزهين عن الاغراض والامراض النفسانية وانك بريء مما قالوا ولكنه ضحك كالبكاء

يسجن الشخص قبل تحقق ما اتهم به بل لمجرد الاشاعة والظن ثم تثبت براءته فيقال له اخرج فانك بريء بعد ما مكثت في السجن العام والعامين بل السنين العديدة . اننا نعد هذا الامر من المضحكات المبكيات مجازفة بل هو من المبكيات فقط

طالما اشيع بيننا انك ستخرج من سجنك في ذلك اليوم او بعده فتهيانا لملاقاتك وبكينا من شدة الفرح ولكن لم تسعفنا الاقدار بتصديق ما اشيع من ذلك القبيل ولعلها ارادت ان تعودنا على ذلك لئلا تفجأنا المسرة بخروجك من سجنك فنفقد من شدة الفرح العقل والشعور